بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان خطبة الجمعة الموحد (حرمة النفس الإنسانية في الإسلام)
معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة والمساعدة
19 رجب 1447هـ الموافق 09/01/2026م

عناصر الخطبة

- عظّم الإسلام حرمة دم المؤمن وجعلها أعظم من زوال الدنيا، كما جرّم القتل والأذيّة، ورتّب اللعنات والغضب على المعتدين، مع ما يناله من العذاب الأليم العظيم يوم القيامة، بل جعل الله تعالى قاتل النفس الواحدة في مقام من يقتل جميع الناس، لبشاعة جريمته، وقبح فعله.
- حفظ النفس الإنسانية من الاعتداء عليها من أهم مقاصد الشريعة التي جاءت لتحقق معاني الأخوة والمحبة والوئام بين أبناء المجتمع الواحد، لأجل ذلك وضعت التشريعات التي تحرم أذية الآخرين أو الاعتداء عليهم دون وجه حق.
- الاعتداء على النفس الإنسانية تأتي نتيجة لاستسلام النفس إلى شهواتها، وانقيادها إلى وساوس الشيطان الذي يقود الإنسان إلى المهالك، وارتكاب الفواحش.
- اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تداوي جراحهم، وتشافي مصابهم، وترحم شهداءهم، وأن تذيقهم حلاوة الجبر، بعد مرارة الصبر.
- واعلموا أن من صلى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةً، صلى الله تعالى بها عليه عشراً، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا".
- المواظبة على قراءة سورة المُلك تشفع لصاحبها حتى يغفر الله تعالى له، وهي المانعة المُنجية التي تُنجي قارئها من عذاب القبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك" رواه الإمام أحمد والنسائي، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هِيَ المَانِعَةُ، هِيَ المُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ» رواه الإمام الترمذي.
- من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام:(أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر".
- سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.
- يقول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) النحل: 90.

فهرس الآيات	
الآية	**اسم السورة ورقم الآية**
:(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً)	الأحزاب: 58
(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)	النساء: 93

(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)	المائدة: 32

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	تخريجه
«المسلمُ مَنْ سَلِم النّاسُ مِنْ لسانه ويده، والمؤمنُ مَن أَمِنَهُ النّاس على دمائهم وأموالهم»	صحيح البخاري
«لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَفْكِ دَمِ مُسْلِمٍ»	سنن ابن ماجه
«لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار»	سنن الترمذي
«لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقاب بعضٍ»	متفق عليه
«مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ»	صحيح مسلم
«يأتي المقتولُ متعلِّقًا رأسُه بإحدى يديه، متلبِّبًا قاتلَه بيدِه الأخرى، تشخبُ أوداجُه دمًا، حتى يأتيَ به العرشَ، فيقول المقتولُ لربِّ العالمين: هذا قتلني فيقول اللهُ للقاتلِ : تعستَ، و يذهبُ به إلى النارِ»	سنن الترمذي

أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ[1] نحمده ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَنْصِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ»، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، وَأَشْهَدُ أَنَّ سيدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[2] ، بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمّة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيِّدَنا وقائدنا وقرةَ أعيُنِنَا محمَّدٍ[3] وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المتقين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته[4]: لقوله تعالى[5] {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}[6].

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويُضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية[7]:«اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم».

---

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله».

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكر نبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تفسير قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك)، أي: «لا أذكر إلاّ ذُكِرتَ»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصدا، وخطبته قصدا، يقرأ آيات من القرآن، ويذكر الناس».

(6) الأحزاب: 71.

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برقم (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كل جمعة».

(المادة العلمية المقترحة)

جعل الإسلام حفظ النفس الإنسانية وصيانتها عن الاعتداء عليها بغير وجه حق من أهم مقاصد الشريعة التي جاءت لتحقق معاني الأخوة والمحبة والوئام بين أبناء المجتمع الواحد، لأجل ذلك وضعت التشريعات التي تحرم أذية الآخرين أو الاعتداء عليهم دون وجه حق، وقد كرّم الله تعالى الإنسان، وأضاف روحه التي بين جنبيه، ونفسه التي يحيا بها إلى ذاته العليّة، فكانت إضافتها إلى الله تعالى هي إضافة الخلق إلى الخالق، فالروح من خلق الله تعالى أضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريماً، يقول الله سبحانه وتعالى: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) سورة ص:71 -72 .

وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من الاعتداء على هذه النفس وبيّن سبحانه أن ذلك يعدّ من أعظم الجرائم وأخطر الكبائر التي تستوجب الغضب واللعنة والعذاب العظيم، يقول سبحانه وتعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) النساء: 93، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتَنِبوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ" ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقَتْلُ النَّفسِ التي حرَّمَ اللهُ إلَّا بالحَقِّ" متفق عليه، ولذلك شرع الإسلام لولي الأمر تطبيق العقوبة العادلة من الله تعالى، بالاقتصاص من المعتدي على هذه النفس، لتزدهر الحياة، ويعمّ السلام والطمأنينة بين الناس دون خوف من الاعتداء عليهم، يقول سبحانه: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: 179.

فالمسلم لا يؤذي الآخرين، ولا يعتدي عليهم، قلبه مليء بالرفق والرحمة ولين الجانب، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمُ مَنْ سَلِم النّاسُ مِنْ لسانه ويده، والمؤمنُ مَن أَمِنَهُ النّاس على دمائهم وأموالهم» صحيح البخاري.

وقد عظّم الإسلام حرمة دم المؤمن وجعلها أعظم من زوال الدنيا، فقال صلى الله عليه وسلم: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَفْكِ دَمِ مُسْلِمٍ» سنن ابن ماجه، كما جرّم الإسلام القتل والأذيّة، .

بل جعل الله تعالى قاتل النفس الواحدة في مقام من يقتل جميع الناس، لبشاعة جريمته، وقبح فعله، فقال سبحانه: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) المائدة: 32.

وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار» سنن الترمذي.

إن الاعتداء على النفس الإنسانية ما هو إلا نتيجة لاستسلام النفس إلى شهواتها، وانقيادها إلى وساوس الشيطان وثورات الغضب، مما يدفعه صاحبها إلى الاستهتار بأرواح الآخرين، وترويع الآمنين وتهديد سلامتهم، وقد توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الفئة بأشد العقوبات عند الله سبحانه وتعالى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ» صحيح مسلم، وهذا الحديث يشمل في زماننا كلّ من أشهر سلاحه بإطلاق الأعيرة

النارية في المناسبات الاجتماعية، وكلّ من يقود مركبته بصورةٍ متهورة دون مراعاةٍ للأنظمة والقوانين.

ويزداد هذا الإثم، وتتعاظم هذه الحرمة على من تلوثت يداه بالاعتداء على حرمة النفس وانتهاكها بغير وجه حق، وقادته دوافع نفسه الأمارة بالسوء إلى جريمة سيلقى جزاءها خسراناً وندامة في موازين العدل عند الله تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) الفرقان: 68-69، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي المقتولُ متعلِّقًا رأسُه بإحدى يديه، متلبِّبًا قاتلَه بيدِه الأخرى، تشخبُ أوداجُه دمًا، حتى يأتيَ به العرشَ، فيقول المقتولُ لربِّ العالمين: هذا قتلني فيقول اللهُ للقاتلِ : تعستَ، و يذهبُ به إلى النارِ» سنن الترمذي.

وقد كان آخر وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته في حجة الوداع: «إنَّ دِماءَكُم، وأمْوالَكم وأعْراضَكُم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلَدِكُم هَذَا، ألا هَلْ بلَّغْت» متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقاب بعضٍ» متفق عليه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته، فليبلغ الشاهد الغائب.

فهذه وصية نبي الرحمة إلى كل من يتجرأ على إراقة الدماء اليوم وقد غابت عنه هذه الآيات، وغفل حتى فاتته المواعظ والتذكيرات، وما ذلك إلا خذلان وخسران، فقتل النفس من أعظم الجرائم التي ترتكب على هذه الأرض.

فالواجب على الإنسان أن يحافظ على هذه النفس البشرية بصيانتها عما شأنه أن يعرضها للتلف، أو إلقائها في مهاوي الردى، أو تركها لتتنازعها الشهوات والشبهات، و عليه أن ينمي فيها حب الخيرات، ويزكيها على طاعة الله تعالى، فالنفس أمانة مع بني البشر وكل إنسان مؤتمن على نفسه التي بين جنبية.

الخطبة الثانية ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) آل عمران:102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة الأحزاب: الآية 56. عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: "أنّ من واظبَ عليها يكفي همه ويُغفر ذنبه". واعلموا أن من صلى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةً، صلى الله تعالى بها عليه عشراً، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى:(هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ) سورة الأحزاب: الآية43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) استجاب الله له. ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه. ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ".

واعلموا أن المواظبة على قراءة سورة المُلك كل ليلة تشفع لصاحبها حتى يغفر الله تعالى له، وهي المانعة المُنجية التي تُنجي قارئها من عذاب القبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك" رواه الإمام أحمد والنسائي، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هِيَ المَانِعَةُ، هِيَ المُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ» رواه الإمام الترمذي.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

يقول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) النحل: 90. ويقول الله عز وجل: (وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَاءِ وَٱلمُنكَرِ وَلَذِكرُ ٱللَّهِ أَكبَرُ وَٱللَّهُ يَعلَمُ مَا تَصنَعُونَ) العنكبوت: 45.

وأقيموا الصلاة.

والحمد لله رب العالمين